عبد القادر الجابري

77 شارع مولاي عبد الله ـ 60800 تاوريرت

السُّعار أو داء الكَلَب (الجَهْل)

حقوق الطبع غير محفوظة

مرض السُّعار (الجَهْل : La rage) مرض خطير يسببه فيروس يوجد في رأس الحيوان المصاب وفي لعابه، وذلك بعد عضة أو خدشة أو لحسة من هذا الحيوان؛ وتؤدي الإصابة حتما ودائما إلى الموت بمجرد ظهور الأعراض الأولى للمرض، هذه الأعراض التي تَحْدُث بعد انتقال فيروس السُّعار من مكان العضة إلى دِماغ الشخص المصاب عن طريق الأعصاب.

الحيوانات الناقلة للمرض

كل الحيوانات الأليفة والمتوحشة ذات الدم الساخن يمكنها أن تَنْقُل المرض : الكلاب، القطط، البقر، الغنم، الخيول والبهائم، الثعالب، الذئاب... **لكن الكلاب، وخصوصا الضَّالّة منها، تبقى في بلادنا الخَزَّان الأساسي لفيروس السُّعار**، حيث ينتشر هذا المرض خاصة بالمناطق القروية.

أعراض السُّعار عند الإنسان

تتراوح فترة الحضانة (الفترة الفاصلة بين التعرض لعضة الحيوان المصاب وبداية ظهور الأعراض الأولى للمرض **La période d'incubation**) ما بين 10 أيام إلى 3 أشهر في أغلب الحالات؛ وتَقْصُرُ هذه المدة كلما تَعَرَّضَ الشخص لعضات متعددة وعميقة أو عضات في الرأس أو العنق أو الرقبة أو اليدين؛ كما أن مجرد "لحسة" من حيوان مصاب في فم أو عين أو جروح الإنسان يُمكن أن تؤدي إلى الإصابة بالسُّعار.

الأعراض

1- أوجاع وحُكّة مكان العضة؛

2- اضطراب في السلوك (شعور بالكآبة، قلق وعُدوانية غير عادية، وهَوَس بالليل)؛

3- كثرة اللعاب في الفم (تَرْيَاك)؛

4- لكن العلامة البارزة لهذا المرض هي **الخوف الشديد من الماء (رَهْبَة الماء : L'hydrophobie)**، حيث يَشْعر المريض بتَشَنُّج في الحنجرة والاختناق بمجرد رؤية كوب من الماء؛

5- يَحدث **الموت بالاختناق** عادة بعد 3 إلى 10 أيام من بداية ظهور هذه الأعراض.

عضة أو لُعاب الشخص المصاب بداء الكَلَب يُسَبِّبُ العَدْوى بهذا المرض.

أعراض المرض عند الحيوان

فترة الحضانة عند الحيوان تُقَدَّر في المتوسط ب 3 إلى 4 أسابيع ، يكون خلالها الحيوان مُعْدِيًا ولو لم تظهر عليه علامات المرض؛ أما الفترة الفاصلة بين وجود فيروس السُّعَار في لُعاب الحيوان المصاب وبداية ظهور الأعراض الأولى للمرض **فلا تتعدى أسبوعين في كل الحالات**.

الأعراض عند الكلاب

1- **تَغَيُّر في طبع الحيوان** (الكلب يتحول من أَلْفَة إلى عُدوانية، ويتحرش ويَعُضُّ كل إنسان وحيوان، أو يتحول من حالة تَوَحُّش إلى أَلْفة، ويتقرب من الإنسان)؛

2- ثم يصاب **بشلل في الفك السفلي يؤدي إلى كثرة اللُّعاب في الفم وخروج اللسان وتَغَيُّر في نَبْرَة النُّباح؛**

الكلاب لا تصاب بِ"رهبة الماء" رغم كونها مَسْعورة.

3- يَحدث بعد ذلك **شلل عام ثم الموت بالاختناق** بعد 5 إلى 7 أيام من بداية ظهور الأعراض الأولى للمرض (الشلل...).

4- عند **القطط** يُلاحَظ بالخصوص مُيول إلى **الانزواء**، وعَضٌّ وخدش ووَحْشِيَّة كبيرة كلما تعرضت للإزعاج؛ كما تُعْتَبَر **عضات القطط أكثر خطورة من عضات الكلاب**.

5- عند **البقر** يُلاحَظ **كثرة اللُّعاب** في الفم، **صِياح متواصل**، صعوبة في الابتلاع، قَبْض، انبطاح وشلل تدريجي...

6- **عند الخيول والبهائم** يُلاحَظ بالخصوص **كثرة الحَكَّة** مع **هيجان شهواني**؛ وتتجلى خطورة إصابة الخيول بالسعار في عَضِّها **وركْلِها للإنسان، وسُلوكها العَدَائِي اتجاه الكلاب خاصة**؛

7- عند **الحيوانات المتوحشة** يلاحظ بالخصوص **فقدان غريزة البقاء** (**L'instinct de conservation**).

لا يوجد أي دليل علمي يبرهن على الإصابة بداء الكَلَب في حالة استهلاك حليب البقرة أو النعجة المُصابة بالسُّعار.

بمجرد التعرض لأي عضة أو خدشة أو لحسة من أي حيوان مشبوه فيه يجب

1- **غسل الجروح** جيدا بالماء والصابون لإزالة لُعاب الحيوان، ثم **تطهيرها** بمحلول الكحول (**لارْكول** 70 درجة) أو ماء "**جافيل**" مُخَفَّف أو أي مُنَظِّف آخر مثل (**Bétadine**)؛ وإذا دعت الضرورة يجب إجراء حُقنة " الصدَا" (**Le sérum antitétanique**) وتَنَاوُل المضادات الحيوية المناسبة ؛

يُمْنَع وَضْع غُرَز طبية (خْيَاطَة : les sutures) فورا بعد الإصابة بالجراح لأن ذلك يساعد على انتشار فيروس السُّعار في جسم المصاب.

يجب إخبار السلطات

الصحية والمحلية بمجرد الإصابة بداء الكَلَب (مرض يخضع للتصريح الإجباري).

2- **التوجه** فورا إلى مركز **الوقاية الصحية بالبلدية** لإجراء الحُقَن الضرورية ضد السُّعار، يَتم ذلك خلال ثلاث زيارات للمركز وحسب الجدول **التلقيحي التالي :**

اليوم الأول	**حُقنتان**
اليوم السابع	**حُقنة واحدة**
اليوم الواحد والعشرين	**حُقنة واحدة**

هذه الحُقَن لا تُسَبِّبُ أي أعراض جانبية وتُسْتَعْمَلُ دون أي ضرر **عند المرأة الحامل والطفل**؛

3- إخْبار السلطات الصحية كي تتخذ الإجراءات اللازمة (وضع الحيوان المشبوه فيه تحت الحراسة البيطرية لمدة 15 يوما، أو قتله وإرسال رأسه إلى المختبر البيطري لفحص دِماغه).

مرض السُّعار لا ينفع معه الطب الشعبي ولا الأعشاب، يجب غسل العضة جيدا بالماء والصابون والانتقال على وجه السرعة إلى مركز الوقاية الصحية (Le Bureau Municipal d'Hygiène) بمقر البلدية.

الوقاية العامة

- **تلقيح القطط والكلاب الأليفة عندما تبلغ ثلاثة أشهر وإعادة تلقيحها على رأس كل سنة**، وهذا إجراء ينطبق على حيوانات المدينة والبادية على السواء، حيث **يعتبر هذا التلقيح إجباريا من الناحية القانونية**؛

- تسليم الكلاب الصغيرة عند ولادتها إلى المصالح البيطرية إذا كان غير مرغوب فيها؛

- رَبْط الكلاب الأليفة وعدم تركها تهيم في المزابل العمومية والأسواق؛

- مراقبة **الحيوانات الضَّالَّة والشَّاردة** وخصوصا الكلاب (يجب تلقيحها بصفة منتظمة أو **التخلص منها**)؛

- نَصْحُ الأطفال بعدم الاقتراب أواللعب أوالاحتكاك أوالتَّحَرُّش أو **تهييج الكلاب الضالة والمريضة**،

- الاتصال بالمصالح البيطرية أو السلطات المحلية في حالة العثور على أي حيوان تَائِه مَشْبوه فيه؛

كل سُلوك غريب أو تَغَيُّر في طباع أي حيوان أليف أو متوحش مَدْعاة للشك في إصابته بالسُّعار.

- توعية مُرَبِّي الماشية والفلاحين وسكان البوادي بمخاطر داء الكَلَب؛

- تلقيح حُرَّاس الغابات، البياطرة ومساعدوهم، العاملون في المختبرات المختصة في داء الكَلَب، مُرَبو الحيوانات، العاملون في المذابح والقناصون...

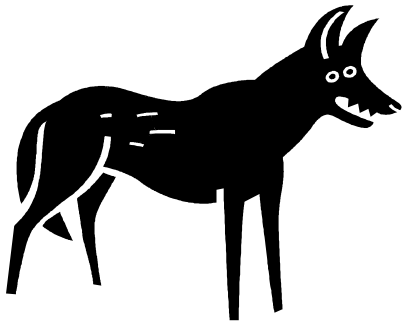

تعتبر المزابل العمومية مرتعا خصبا للكلاب الضالة والمصابة بالسعار، حيث توفر هذه المزابل ظروفا استثنائية لتكاثر هذه الكلاب وانتقال العدوى بينها.